هل البسملة آية؟

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 03/12/2015

قضية خطيرة جدًّا.. هل البسملة آية؟

قضية ظلّت مسار خلاف بين المذاهب الإسلامية على مدى أكثر من 1400 عام!

سؤال ظلّ يؤرّق المسلمين عبر القرون.. هل البسملة آية؟! لا يقتنع أحد برأي الآخر!

تصلي خلف إمام، فيقرأ بالبسملة ويجهر بها!

وتصلي خلف آخر، فيقرأ بالبسملة ولكنه يسرّ بها!

وتصلي خلف ثالث فلا يقرأ بالبسملة أصلًا لا سرًّا ولا جهرًا!

أمر في غاية الخطورة، لأن الصلاة لا تصحّ إلا بالفاتحة كاملة غير منقوصة!

ولكن هل البسملة آية من الفاتحة أم لا؟

انتظر المسلمون الفقهاء والعلماء وأهل المنطق والكلام قرونًا من الزمان، فلم يتفقوا على رأي بشأن البسملة!

فهل تستطيع المسطرة الرقميّة القرآنية أن تحسم هذا الجدال؟

هناك آلاف الأدلة الرقميّة التي تؤكد أن البسملة آية من سورة الفاتحة، وفيما يلي بعض هذه الأدلّة:

تأمّل..

أوّل سورة نزلت من القرآن بدأت بحرف مكسور: اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِيْ خَلَقَ (1) العلق

آخر سورة نزلت من القرآن بدأت بحرف مكسور: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) النصر

أوّل آية في المصحف بدأت بحرف مكسور وانتهت بحرف مكسور: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الفاتحة

آخر آية في المصحف بدأت بحرف مكسور وانتهت بحرف مكسور: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) الناس

الآية الثانية من الفاتحة تبدأ بحرف مفتوح وليس مكسورًا!

وإذا تأمّلت البسملة تجد أن كلماتها الأربع جميعها تنتهي بحرف مكسور!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة اختلّ هذا الميزان!

تأمّل..

عدد سجدات التلاوة في القرآن على أصحّ الأقوال 15 سجدة

سور القرآن التي تبدأ بحرف مكسور عددها 15 سورة، أولاها سورة الفاتحة

تكرّر اسم اللَّه في هذه السور 68 مرّة، وهذا العدد يساوي 34 + 34

مجموع ترتيب هذه السور في المصحف هو 1156، وهذا العدد يساوي 34 × 34

ومعلوم أن عدد السجدات المفروضة في اليوم واللَّيلة 34 سجدة!

وأول أمر بالسجود في القرآن الكريم جاء في الآية رقم 34، فتأمّل:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِيْنَ (34) البقرة

وفي المنظومة القرآنية فإن الكسرة تقوم مقام السجود والعكس صحيح، وكلاهما يرمز إلى الانكسار!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة نقص عدد السور التي تبدأ بحرف مكسور واختلّ هذا الميزان!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة أمامك الآن..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

عدد آيات سورة الفاتحة 7

عدد كلمات سورة الفاتحة 29

عدد حروف سورة الفاتحة 143

هذه المعطيات واضحة جدًّا وهي من الثوابت التي لا تقبل النقاش!

إذا طلبنا من تلميذ في المدرسة الإبتدائية أن يحصي لنا عدد آيات سورة الفاتحة وكلماتها وحروفها سوف يخرج لنا بهذه النتيجة!

لماذا أقول ذلك؟ لأنه لا يزال البعض يناقش ويجادل ويغالط بشأن هذه المعطيات الواضحة!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

الحرف الذي ترتيبه رقم 88 من بداية المصحف هو الحرف ص في كلمة (الصِّرَاطَ).

88 هو عدد آيات سورة ص!

88 هو عدد آيات سورة القصص التي ينتهي اسمها بحرف الصاد المتكرّر (صص)!

هناك 25 آية في القرآن الكريم أرقامها 88، وفي أوّل 8 آيات منها لم يرد حرف الصاد مطلقًا!

أوّل 8 آيات في المصحف يرد فيها حرف الصاد مجموع أرقامها يساوي **88**

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

سورة الغاشية هي السورة التي ترتيبها رقم 88 في المصحف

حرف الصاد الأوّل في سورة الغاشية هو التكرار رقم 2024 لحرف الصاد من بداية المصحف!

وهذا العدد = **88** × **23**

88 هو ترتيب سورة الغاشية في المصحف!

88 هو ترتيب حرف الصاد من بداية المصحف

23 هو عدد أعوام نزول القرآن!

23 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (صاد)!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

الحرف الذي ترتيبه رقم 88 من بداية المصحف هو الحرف **ص** في كلمة (الصِّرَاطَ).

الحرف **ص** هو الحرف رقم 14 في قائمة الحروف الهجائية..

أوّل 14 آية في المصحف مجموع كلماتها **88** كلمة!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

الحرف الذي ترتيبه رقم 88 من بداية المصحف هو الحرف **ص** في كلمة (الصِّرَاطَ).

أوّل سورة يرد الحرف **ص** في اسمها هي سورة القصص وعدد آيات هذه السورة 88 آية

من بداية المصحف حتى سورة القصص ورد الصاد المتكرّر (صص) في 7 سور مجموع ترتيبها **88**

السورة الوحيدة التي تكرّر حرف الصاد في اسمها (صص) هي سورة القصص وترتيبها رقم 28

العدد 28 يساوي 14 + 14

والعدد 14 هو ترتيب الحرف **ص** في قائمة الحروف الهجائية!

لاحظ كيف تكرّر الترتيب الهجائي في ترتيب السورة لأنها تضمّنت الحرف مكرّرًا (صص)!

سورة القصص عدد كلماتها 1438 كلمة!

الشق الأيمن من هذا العدد (38) هو ترتيب سورة ص في المصحف!

الشق الأيسر من هذا العدد (14) هو ترتيب الحرف ص في قائمة الحروف الهجائية!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا

الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

عدد حروف هذه السورة 143

السورة التي تأتي بعدها مباشرة وهي البقرة عدد آياتها 286، وهذا العدد = 143 × 2

2 هو ترتيب سورة البقرة في المصحف!

هذه هي الآية رقم 143 في سورة البقرة نفسها..

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ (143) البقرة

هذه الآية عدد حروفها 196 حرفًا وهذا العدد = 7 × 7 × 2 × 2 (السبع المثاني)!

وهذه هي الآية رقم 286 في سورة البقرة نفسها..

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) البقرة

هذه الآية عدد حروفها 196 حرفًا وهذا العدد = 7 × 7 × 2 × 2 (السبع المثاني)!

نعم.. النتيجة نفسها، بل لا يوجد في سورة البقرة أي آية أخرى عدد حروفها 196

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة وصدر سورة البقرة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2)

أوّل كلمة مقطّعة (الم) هي الكلمة رقم 30 من بداية المصحف!

30 هو عدد الكلمات المقطّعة في القرآن!

30 هو عدد الآيات التي تضمّنت الكلمات المقطّعة في القرآن!

30 هو عدد آيات أقصر سورة تبدأ بالحرف المقطّعة (السجدة)!

أوّل حرف من الحروف المقطّعة هو الحرف رقم 144 من بداية المصحف، ويساوي 114 + 30

30 هو عدد كلمات أوّلّ آية في المصحف رقمها 114 وهي..

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (114) البقرة

هذه الآية عدد كلماتها 30

وعدد حروفها 113، وهذا العدد أوّليّ ترتيبه رقم 30

30 هو عدد كلمات سورة القدر وهي السورة التي تتحدّث عن نزول القرآن!

30 هو رقم الآية الوحيدة التي وردت فيها البسملة باستثناء سورة الفاتحة!

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) النمل

30 هو رقم الآية التي جاء فيها ذكر أوّل عدد في القرآن (بحسب ترتيب النزول)..

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30) المدثّر

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

القرآن كله يتلخص في الفاتحة.. والفاتحة تتلخّص في كلمتها المركزية.. (نَعْبُدُ)!

الفاتحة هي السبع المثاني، والعدد 14 يساوي 7 × 2

ولذلك جاءت كلمة (نَعْبُدُ) بعد 14 كلمة من بداية السورة وقبل 14 كلمة من نهايتها!

قبها كلمة (إِيَّاكَ) وبعدها كلمة (وَإِيَّاكَ)!

الكلمة رقم 14 من بداية سورة الفاتحة هي كلمة (إِيَّاكَ).

الكلمة رقم 14 من نهاية سورة الفاتحة هي كلمة (وَإِيَّاكَ).

أحرف كلمة (إِيَّاكَ) تكرّرت في سورة الفاتحة 43 مرّة!

43 عدد أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 14

مع الانتباه إلى أن كلمة (إِيَّاكَ) لم ترد في القرآن كله إلا في سورة الفاتحة فقط!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة يختل هذا الميزان!

تأمّل..

الفاتحة هي السبع المثاني، والعدد 14 يساوي 7 × 2

الكلمة رقم 14 من بداية سورة الفاتحة هي كلمة (إِيَّاكَ).

الكلمة رقم 14 من نهاية سورة الفاتحة هي كلمة (وَإِيَّاكَ).

أحرف كلمة (إِيَّاكَ) تكرّرت في سورة الفاتحة 43 مرّة!

سورة الزخرف هي السورة التي ترتيبها رقم 43 من بداية المصحف!

أحرف كلمة (إِيَّاكَ) تكرّرت في سورة الزخرف 946 مرّة، وهذا العدد = 43 × 22

سورة الجن هي السورة التي ترتيبها رقم 43 من نهاية المصحف!

أحرف كلمة (إِيَّاكَ) تكرّرت في سورة الجن 301 مرّة، وهذا العدد = 43 × 7

أحرف كلمة (إِيَّاكَ) تكرّرت في سورتي الزخرف والجن 1247 مرّة، وهذا العدد = 43 × 29

ولا تنسَ أن 29 هو عدد كلمات سورة الفاتحة!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختل هذا الميزان!

تأمّل..

ورد حرف الغين في سورة الفاتحة مرّتين اثنتين في كلمتي "غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ" في الآية الأخيرة من السورة

ورد لأوّل مرّة في كلمة "غير" الكلمة رقم 5 من بداية الآية، والكلمة رقم 25، أي 5 × 5 من بداية السورة!

ورد في ترتيب الحرف رقم 20، أي 5 × 4 من بداية الآية والحرف رقم 25، أي 5 × 5 من نهاية السورة!

ورد حرف الغين للمرّة الثانية في كلمة "المغضوب" في ترتيب الحرف رقم 125، أي 5 × 5 × 5 من بداية السورة!

آخر مرّة يرد حرف الغين في سورة الفاتحة جاء في ترتيب الحرف رقم 125 من بداية المصحف!

آخر مرّة يرد حرف الغين في القرآن الكريم جاء في ترتيب الحرف رقم 125 من نهاية المصحف!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

حرف القاف هو أوّل أحرف كلمة (قرآن).

ورد حرف القاف في سورة الفاتحة مرّة واحدة فقط، وذلك في كلمة "المستقيم" في الآية رقم 6

جاء حرف القاف في ترتيب الحرف رقم 17 من بداية الآية، وفي ترتيب الحرف رقم 97 من بداية السورة

مجموع العددين 17 + 97 = **114**، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

جاء حرف القاف في آية رقمها 6، وعدد حروفها 19 حرفًا، وحاصل ضرب 19 × 6 = **114**

وهذا هو عدد سور القرآن الكريم!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

سورة الفاتحة هي أولى سور القرآن وسورة الناس آخرها..

حرف القاف ورد في سورة الفاتحة مرّة واحدة، وورد في سورة الناس مرّة واحدة

جاء حرف القاف في سورة الفاتحة في ترتيب الحرف رقم 97 من بداية السورة

جاء حرف القاف في سورة الناس في ترتيب الحرف رقم 1 من بداية السورة

مجموع ترتيب حرف القاف في السورتين هو 98، وهذا العدد = 7 × 7 × 2

جاء حرف القاف في سورة الفاتحة في الآية رقم 6

جاء حرف القاف في سورة الناس في الآية رقم 1

مجموع أرقام الآيتين = 7، ومجموع كلماتهما = 7

مجموع كلمات سورتي الفاتحة والناس 49 كلمة، ويساوي 7 × 7

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة يختل هذا الميزان!

تأمّل..

حرف القاف جاء للمرّة الأولى في الكلمة رقم 20 من بداية المصحف

حرف القاف جاء للمرّة الأخيرة في الكلمة رقم 20 من نهاية المصحف

أوّل ما نزل من القرآن 20 كلمة من بداية سورة العلق!

آخر سورة في المصحف وهي سورة الناس عدد كلماتها 20 كلمة!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة يختل هذا الميزان!

تأمّل..

114 هو عدد سور القرآن

الكلمة التي ترتيبها رقم 114 من بداية المصحف هي اسم اللّه في هذه الآية من سورة البقرة:

فِي قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ **اللّٰهُ** مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُوْنَ (10) البقرة

الكلمة رقم 114 من بداية سورة البقرة نفسها هي كلمة (**آمِنُوْا**) في هذه الآية:

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ **آمِنُوا** كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَّا يَعْلَمُوْنَ (13)

مجموع أرقام الآيتين هو 23 بعدد أعوام نزول القرآن!

من بداية المصحف اسم "اللّه" في الآية رقم 10 من سورة البقرة هو الكلمة رقم 114

ومن بداية سورة البقرة فإن الأمر بالإيمان "آمِنُوا" في الآية رقم 13 هو الكلمة رقم 114

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان العجيب!

تأمّل..

أوّل حرف من الحروف المقطّعة هو الحرف رقم **144** من بداية المصحف!

وهذا العدد 144 يساوي 12 × 12

12 هو عدد حروف شهادة التوحيد (لا إله إلا الله)!

12 هو عدد حروف شهادة الحق (مُحمَّد رسول الله)!

وإن كنت من الذين تستهويهم طريقة صف الأرقام فتأمّل عدد حروف كل كلمة..

لا	إله	إلا	الله
2	3	3	4

وكما تلاحظ فإن العدد الناجم من صف عدد حروف كلمات شهادة التوحيد هو **4332**

وهذا العدد = **12** × 19 × 19

12 هو عدد حروف شهادة التوحيد نفسها (لا إله إلا الله)!

19 هو عدد آيات أوّل سورة نزلت من القرآن (العلق)!

19 هو عدد كلمات آخر سورة نزلت كاملة من القرآن (النصر)!

19 هو عدد حروف أوّل آية في المصحف (البسملة)!

19 هو أوّل عدد ورد ذكره في القرآن (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)!

19 هو عدد كلمات أوّل آية في المصحف رقمها 19

والآن تأمّل العدد العدد الناجم من صف عدد حروف كلمات شهادة الحق..

محمد	رسول	الله
4	4	4

وكما تلاحظ فإن العدد الناجم من صف عدد حروف كلمات شهادة الحق هو **444**

وهذا العدد الأنيق = **12** × **37**

12 هو عدد حروف شهادة الحق نفسها (محمد رسول الله)!

37 عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم **12**

من هنا نفهم لماذا جاء اسم (مُحمَّد) للمرّة الأولى في القرآن في الآية رقم **144**، أي **12** × **12**

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (**144**) آل عمران

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

هذه هي سورة الفاتحة كاملة..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

مجموع حروف أسماء الله الحسنى الستة التي وردت في سورة الفاتحة = **31**

مجموع حروف الكلمات التي احتلت الترتيب الأوّل في آيات الفاتحة = **31**

مجموع حروف الكلمات التي احتلت الترتيب الثاني في آيات الفاتحة = **31**

مجموع حروف الكلمات التي احتلت الترتيب الثالث في آيات الفاتحة = **31**

مجموع النقاط على حروف الكلمات التي احتلت الترتيب (الأوّل – الثاني – الثالث) في آيات الفاتحة = **31**

مجموع النقاط على حروف الآية رقم **31** من بداية المصحف = **31** أيضًا!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

لفظ القرآن ورد في القرآن معرفًا (القرآن) وورد من دون تعريف (قرآن)..

أحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في سورة الفاتحة 68 مرّة!

68 هو بالفعل مجموع تكرار لفظ القرآن في القرآن الكريم!

أحرف لفظ (قرآن) تكرّرت في سورة الفاتحة 46 مرّة!

العدد 46 يساوي 23 + 23 وأعوام الوحي عددها 23 عام!

أحرف كلمة (وحي) تكرَّرت في سورة الفاتحة 23 مرة

والآن لاحظ..

أحرف لفظ (قرآن) تكرّرت في سورة الفاتحة 46 مرّة!

وأحرف لفظ (القرآن) تكرّرت في سورة الفاتحة 68 مرّة!

مجموع العددين 46 + 68 = **114**، وهذا هو بالفعل عدد سور القرآن!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

أوّل 114 حرفًا في المصحف هي الحروف من بداية الآية الأولى حتى الحرف الأوّل من كلمة (عَلَيْهِمْ)..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ .. (7)

وآخر 114 حرفًا في المصحف هي الحروف من الحرف الثاني من الكلمة الأولى في الآية الرابعة من سورة الفلق (وَمِنْ) حتى نهاية المصحف..

وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (5)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)

الأحرف الهجائية التي يتألف منها لفظ (القرآن) تكرّرت 114 مرّة في أوّل وآخر 114 حرف في المصحف

والحروف الهجائية المتبقية 23 حرفًا تكرّرت 114 مرّة أيضًا في أوّل وآخر 114 حرف في المصحف

الأحرف الهجائية التي يتألف منها لفظ (الرسول) تكرّرت 114 مرّة في أوّل وآخر 114 حرف في المصحف

والحروف الهجائية المتبقية 23 حرفًا تكرّرت 114 مرّة أيضًا في أوّل وآخر 114 حرف في المصحف

114 هو عدد سور القرآن، و23 هو عدد أعوام الرسالة والوحي التي تنزل خلالها القرآن

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختل هذه الموازين الدقيقة!

تأمّل..

الباء هو أوّل حرف في المصحف، وتكرّر في آخر 114 حرفًا منه مرّتين، والرقم 2 هو ترتيب حرف الباء في قائمة الحروف الهجائية!

السين هو الحرف الثاني وهو آخر حرف في المصحف، وتكرّر في آخر 114 حرفًا منه 12 مرّة، وهذا هو الترتيب الهجائي لحرف السين!

الميم هو الحرف الثالث، وتكرّر في أوّل وآخر 114 حرفًا من المصحف 17 مرّة، وهذا هو تكرار حرف الميم نفسه ضمن الحروف المقطّعة!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الفاتحة

ورد اسم "الرحمن" في القرآن 57 مرّة

أحرف اسم "الرحمن" الستة جميعها من الحروف المقطّعة، وتكرّرت ضمن هذه الحروف 57 مرّة!

مجموع الحروف المقطّعة في القرآن الكريم 78 حرفًا!

عدد آيات سورة الرحمن 78 آية على وجه التحديد؟!

ورد اسم "الرحمن" للمرّة الأخيرة في المصحف في سورة النبأ، وهي السورة التي ترتيبها رقم 78 في المصحف!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة يختلّ هذا النظام المحكم!

تأمّل..

معلوم أن عدد سور القرآن الكريم 114 سورة، فما هو الحرف الذي ترتيبه رقم 114 من بداية المصحف؟

الحرف رقم 114 من بداية المصحف هو حرف العين في بداية كلمة (عَلَيْهِمْ) في الآية الأخيرة من سورة الفاتحة

يمكنك أن تتحقَّق من ذلك بسهولة.. تفضَّل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ (5) اِهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ (6) صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7)

إذا تأمّلت في سورة الفاتحة تجد أن حرف العين ورد فيها 6 مرّات في 6 كلمات وهي:

الْعَالَمِيْنَ وترتيبها رقم 8 من بداية السورة

نَعْبُدُ وترتيبها رقم 15 من بداية السورة

نَسْتَعِيْنُ وترتيبها رقم 17 من بداية السورة

أَنْعَمْتَ وترتيبها رقم 23 من بداية السورة

عَلَيْهِمْ وترتيبها رقم 24 من بداية السورة

عَلَيْهِمْ وترتيبها رقم 27 من بداية السورة

الآن اجمع بنفسك مراتب الكلمات الست التي ورد فيها حرف العين:

8 + 15 + 17 + 23 + 24 + 27 = **114**، وهذا هو عدد سور القرآن!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ (5) اِهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ (6) صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7)

في سورة الفاتحة.. السبع المثاني، هناك 7 من الحروف الهجائية المنقوطة لم يرد أيّ منها في هذه السورة!

ولمن أراد أن يتأكَّد فإن هذه الأحرف الهجائية السبعة هي: (ث – ج – خ – ز – ش – ظ – ف).

الآن تأمّل الترتيب الهجائي لهذه الأحرف السبعة:

الحرف	ث	ج	خ	ز	ش	ظ	ف	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	4	5	7	11	13	17	20	**77**

هناك 7 من الحروف الهجائية المنقوطة لم ترد في هذه السورة!

مجموع الترتيب الهجائي لهذه الأحرف السبعة = 77 (السبع المثاني)!

العدد 77 يساوي 7 × 11

7 هو عدد الأحرف!

11 هو عدد النقاط على هذه الأحرف السبعة!

وفي المقابل:

بما أن عدد الحروف الهجائية المنقوطة 15 حرفًا، فإن هناك 8 أحرف منقوطة وردت في سورة الفاتحة

هذه الأحرف هي:

الحرف	ب	ت	ذ	ض	غ	ق	ن	ي	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	2	3	9	15	19	21	25	28	**122**

هناك 8 أحرف منقوطة وردت في سورة الفاتحة مجموع ترتيبها الهجائي 122، وهذا العدد = 114 + 8

114 هو عدد سور القرآن الكريم!

8 هو عدد الحروف الهجائية المنقوطة في السورة!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

هناك 7 من الحروف الهجائية المنقوطة لم ترد في الفاتحة.. عدد النقاط على هذه الأحرف السبعة 11 نقطة!

هناك 8 من الحروف الهجائية المنقوطة وردت في الفاتحة.. عدد النقاط على هذه الأحرف السبعة 11 نقطة!

لاحظ تعادل عدد النقاط على حروف المجموعتين، برغم اختلاف عدد الحروف!

بل الأعجب من ذلك فإنك إذا أحصيت حروف سورة الفاتحة وتأمّلت خصائص هذه الحروف تلاحظ الآتي:

مجموع النقاط على حروف سورة الفاتحة 56 نقطة، وهذا العدد = 7 × 8

ولا تنسَ أن سورة الفاتحة هي السبع المثاني!

وأن الحروف المنقوطة التي وردت في السورة عددها 8 أحرف!

وماذا بشأن الحروف الهجائية غير المنقوطة؟!

من بين الحروف الهجائية وعددها 28 حرفًا هناك 13 حرفًا غير منقوط، و15 حرفًا منقوطًا

الحروف الهجائية غير المنقوطة جميعها وردت في سورة الفاتحة، وتكرّرت على النحو التالي:

الحرف	أ	ح	د	ر	س	ص	ط	ع	ك	ل	م	ه	و	**المجموع**
تكراره في السورة	26	5	4	8	3	2	2	6	3	22	15	5	4	**105**

وكما ترى فإن الحروف الهجائية غير المنقوطة تكرّرت في سورة الفاتحة 105 مرّات، وهذا العدد = 7 × 15

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة تختلّ هذه الموازين!

تأمّل..

تأمّل هذه الآية من سورة آل عمران:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7)

إذا تأمّلت (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) في هذه الآية ستجدها جاءت بعد 6236 كلمة من بداية المصحف!

6236 هو بالفعل مجموع آيات القرآن!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق لتحديد موقع (آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ)!

تأمّل..

تأمّل هذه الآية من سورة النساء:

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (155) النساء

إذا تأمّلت (وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) في هذه الآية ستجدها جاءت بعد 12996 كلمة من بداية المصحف!

وهذا العدد 12996 يساوي **114 × 114**

114 هو عدد سور القرآن الكريم!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق لتحديد موقع (بِآيَاتِ اللَّهِ)!

تأمّل..

نزل القرآن أوّل ما نزل من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في شهر رمضان، ولفظ "القرآن" أوّل ما ورد في القرآن ورد في الآية الوحيدة التي ذُكر فيها "شهر رمضان" في القرآن العظيم كلّه، حيث لم ترد كلمة "رمضان" في القرآن كلّه إلّا مرّة واحدة فقط، وقد اقترن الاثنان معًا "القرآن" و"رمضان" في هذه الآية من سورة البقرة:

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيْهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيْضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيْدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيْدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ (185) البقرة

كلمة "هَدَاكُمْ" في هذه الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 3420، وهذا العدد = **114 × 30**

عدد سور القرآن 114 سورة × عدد أيام شهر رمضان على التمام 30 يومًا!!

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان العجيب!

تأمّل..

سورة الفاتحة عدد كلماتها **29**

السور التي لم يرد فيها اسم الله عددها **29**

الآيات التي لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم الله عددها **29**

ضمير الجلالة (هو) ورد للمرّة الأولى في القرآن في أوّل آية رقمها **29**

سور القرآن التي تبدأ بالحروف المقطّعة عددها **29**

أوّل آية تبدأ بالحروف المقطّعة هي هذه الآية: **الم** (1) البقرة

مجموع أرقام الآيات من بداية المصحف، حتى هذه الآية هو **29**

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة يختلّ هذا الميزان الدقيق!

تأمّل..

اسم الجلالة هو أوّل اسم ورد في القرآن..

وهو أكثر اسم، بل هو أكثر كلمة تكرّرت في سور القرآن

أوّل أحرف اسم الله (الألف) تكرّر في سورة الفاتحة 26 مرّة، ويساوي **13 + 13**

أوّل أحرف اسم الله (الألف) تكرّر ضمن الحروف المقطَّعة **13** مرّة

ثاني أحرف اسم الله (اللَّام) تكرّر ضمن الحروف المقطَّعة **13** مرّة

ثالث أحرف اسم الله (اللَّام) أيضًا تكرّر ضمن الحروف المقطَّعة **13** مرّة

رابع أحرف اسم الله (الهاء) ترتيبه ضمن الحروف المقطَّعة رقم **13**

الحرف الرابع (الهاء) ترتيبه ضمن الحروف الهجائية رقم **26**، ويساوي **13 + 13**

مجموع تكرار أحرف اسم الله ضمن الحروف المقطّعة يساوي **41**

والعجيب أن **41** عدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم **13**

آيات القرآن خُتمت بكلمة "أحدًا" عددها **13** آية!

سور القرآن التي ورد اسم اللَّه في كل منها مرّة "واحدة" فقط عددها **13** سورة!

عدد سور القرآن المتبقية 101 سورة، وهذا العدد أوّليّ، ترتيبه رقم 26، ويساوي **13 + 13**

آيات القرآن الكريم التي تبدأ بقوله تعالى: "اللَّهُ الذي" عددها **13** آية!

سور القرآن التي تكرّر اسم الله فيها 13 مرّة: المؤمنون – الشعراء – التحريم

مجموع كلمات هذه السور الثلاث هو 2626، وهذا العدد = **1313 + 1313**

السورة الوسطى.. سورة الشعراء ترتيبها في المصحف رقم 26، وهذا العدد = **13 + 13**

السور التي عدد آيات كل منها أكثر من 114 آية عددها **13** سورة!

ومجموع مواقع ترتيبها في المصحف 169، وهذا العدد = **13 × 13**

السورة التي تتوسط مجموعة الـ (13) هي سورة التوبة وقد ورد فيها اسم اللَّه 169 مرّة، ويساوي **13 × 13**

السور الست التالية لسورة التوبة في مجموعة الـ (13) ورد فيها اسم اللَّه 169 مرّة أيضًا، ويساوي **13 × 13**

السورة الأولى في قائمة الـ (13) هي سورة البقرة عدد آياتها 286 آية، وهذا العدد = **13** × 22

السورة الأخيرة في قائمة الـ (13) هي سورة الصافات عدد آياتها 182 آية، وهذا العدد = **13 × 13 + 13**

من بين السور الـ (13) هناك سورة واحدة عدد آياتها أوّليّ، وهي سورة الشعراء وترتيبها رقم 26 أي **13 + 13**

سورة الشعراء ترتيبها في المصحف رقم 26 وتكرّر فيها اسم الله **13** مرّة!

سورة الشعراء عدد كلماتها 1320 كلمة وهذا العدد = **20 × 66**

20 هو رقم الآية التي تضمّنت أكبر تكرار لاسم الله في القرآن (المزمّل)!

66 هو ترتيب سورة التحريم وهي السورة التي تكرّر فيها اسم الله **13** مرّة أيضًا!

العجيب أن الكلمة رقم **13** من بداية سورة التحريم هو اسم الله..

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (1) التحريم

الذين يستهويهم حساب الجمل يعلمون أن مجموع القيم العددية لأحرف اسم (الله) = **66**

مجموع آيات سورتي الشعراء والتحريم هو 239

وهذا العدد أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 52، ويساوي **13** + **13** + **13** + **13**

سورة التحريم عدد كلماتها 254 كلمة، وهذا العدد = 114 + 114 + **13** + **13**

اسم الجلالة تكرّر في القرآن **2704** مرّات، وهذا العدد يساوي **13** × **13** × 4 × 4

وإذا لم تكن البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة ينقص تكرار اسم الله واحدًا وتختل هذه الموازين!

خصوصية الفاتحة

أعتقد أنه من الأفضل أن نكتفي بهذا القدر من الأدلة، ويمكنك أن تستنتج أنت بنفسك من موقع (طريق القرآن) مئات، بل آلاف الأدلّة الرقميّة الأخرى على المنوال ذاته وبرغم هذه الأدلة الرقميَّة بأن البسملة آية من سورة الفاتحة، ومع أنه لا بدّ منها بين كل سورتين، عدا سورتي الأنفال وبراءة (التوبة)، فإن البسملة لا تعدّ آية إلَّا في سورة الفاتحة فقط، وبعضًا من الآية رقم 30 من سورة النمل

لقد أثمرت قضية الخلاف حول البسملة في سورة الفاتحة هل هي آية أم لا، قضية أخرى بالتبعيّة، قضية في غاية الخطورة، هل نقرأ البسملة في الصلاة أم لا؟! وقد يجيب بعضهم سريعًا: إنها الصلاة.. وما أدراك ما الصلاة في أهميّتها لكل مسلم، فكيف نفتي فيها بآرائنا، لا بدّ من أن نتّبع هدي النبي -صلى الله عليه وسلّم- فيها

ومع هذا يستمر الخلاف والجدل الفقهي! لماذا؟!

لأن هناك خلافًا في الاستدلال بالأحاديث الواردة بشأن البسملة!

وبرغم ما أثبتته المسطرة الرقمية القرآنية، وكثير من علوم القرآن والسنّة الحديثة، من دلائل قوية حول أن البسملة جزء أصيل من الفاتحة، وبرغم أن هذا ما استقر عليه رأي الأزهر مؤخرًا.. فإنني سأعرض عليك هنا جانبًا من الخلاف القديم، الذي أعتبره الآن قد انتهى، وذلك لتعميم الفائدة والإحاطة بالقضية

البسملة في السنة النبوية

فقد ثبت من بعض الروايات أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- لم يكن يجهر بالبسملة، كما يستدلّ كثير من العلماء بحديث أنس ابن مالك في الصحيحين، أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد للَّه رب العالمين، وعند مسلم لا يذكرون (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) في أوّل القراءة ولا في آخرها!

أما استدلال بعضهم بأحاديث تشير إلى أنه -صلى الله عليه وسلّم- لم يكن يجهر بالبسملة، فهو استدلال فقط على ترك الجهر بالبسملة لا على ترك قراءتها، ويزيل هذا اللّبس ما رواه ابن خزيمة عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى الله عليه وسلّم- كان يُسِرّ بـ (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) في الصلاة وأبا بكر وعمر.. قال أبو بكر [يعني ابن خزيمة]: هذا الخبر يُصرح بخلاف ما توهّم من لم يتبحر في العلم، وادّعى أن أنس بن مالك أراد بقوله: كان النبي -صلى الله عليه وسلّم- وأبو بكر وعمر يستفتحون القراءة بـ (الحمد للَّه رب العالمين)، وبقوله: لم أسمع أحدًا منهم يقرأ (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) أنهم لم يكونوا يقرؤون (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) جهرًا ولا خفيًا، وهذا الخبر يُصرّح أنه أراد أنهم كانوا يُسِرّون بها، ولا يجهرون بها عند أنس

وعلى الجانب الآخر، جاء في صحيح الأحاديث أن البسملة آية من الفاتحة، حيث روى البخاري من طريق قتادة قال: سُئِل أنس: كيف كانت قراءة النبي -صلى الله عليه وسلّم-؟ فقال: كانت مدًّا، ثم قرأ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) يَمُدّ بِـ (بسم اللَّه)، ويَمُدّ بـ(الرحمن)، ويَمُدّ بـ (الرحيم). وفي هذا دليل واضح على أن البسملة آية من الفاتحة، وليس في الحديث التصريح بأن هذا كان في الصلاة

وروى الدارقطني والبيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعًا: إذا قرأتم الحمد للَّه فاقرؤوا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إنها أم القرآن، وأم

الكتاب، والسبع المثاني، و(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) إحداها وصحّحه الألباني

وروى النسائي من طريق نعيم المجمر قال: صليت وراء أبي هريرة، فقرأ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ) فقال: آمين، فقال الناس: آمين، كما جاءت روايات أخرى فيها التصريح بقراءة (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) جهرًا

فقد روى الدارقطني عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح الصلاة بـ (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) قال أبو هريرة: هي آية من كتاب اللَّه كما قال الشيخ ابن باز -رحمه اللَّه-: وتُحمَل رواية الجهر بالبسملة على أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- كان يجهر بها في بعض الأحيان ليُعلم من وراءه أنه يقرؤها كما يستدلّ أيضًا بما روته السيدة أم سلمة أن النبي -صلى الله عليه وسلّم- قرأ (بسم اللَّه الرحمن الرحيم) (الحمد للَّه رب العالمين) وعدّ البسملة آية من الفاتحة، وقد أثبت الصحابة -رضوان اللَّه عليهم- أجمعين، البسملة فيما جمعوا من القرآن وكتبوها في المصحف، من غير أن ينكر عليهم أحد صنيعهم، فدلّ ذلك على أن البسملة آية من الفاتحة، وسئل نافع عن قراءة البسملة في أوّل سورة الفاتحة، فأمر بها، وقال: أشهد أنها آية من السبع المثاني، وأن اللَّه أنزلها

أئمة القراءات لم يختلفوا في قراءة البسملة في أوائل السور، وقد اتفق الصحابة رضي الله عنهم على إثباتها في أوائل جميع السور إلا سورة التوبة فقط، وذلك في المصحف الإمام الذي كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعث به إلى الأمصار، ولكن هناك من لا يعتبرها آية من سورة الفاتحة، ويقسّم الآية الأخيرة من السورة إلى آيتين فتصبح بذلك الفاتحة عنده سبع آيات أيضًا

والآن ما هو رأيك أنت: هل البسملة آية أصيلة من سورة الفاتحة أم لا؟

وهل سوف تقرأ بالبسملة في صلاتك أم تقلّد تقليدًا أعمى وتتركها وبذلك تجازف بصلات كلّها؟

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).